مطرانيــة الأقبــاط الأرثوذكــس
لمركزي مغاغه والعدوة – بمغاغه

سكرتارية المطرانية

صادر /
مرفقات / ٢
التاريخ ٤ / ٥ / ٢٠١٣م

رسالة رعوية ((٣ - ٢٠١٣))

كان لابد أن يقوم المسيح

مقدمة :

أهنئكم يا إخوتي وأبنائي ، تهنئة قلبية بعيد القيامة المجيد ، طالباً لكم فيه من الله ولبلادنا مصر وللعالم أجمع ، كل بركة وسلام وخير .

أما عن الرسالة التى أريد أن اتحدث عنها معكم ، فى هذا العيد ، فهى عن : كان لابد أن يقوم المسيح .

وهذا يرجع لأسباب عديدة ، وفى مقدمتها :

١ - لأنه هو الله الظاهر فى الجسد، لذلك فهو مصدر الحياة، ورئيس الحياة .

وهذا يتضح من حديثه مع مرثا أخت لعازر ، وتوما الرسول : ((أنا هو .... الحياة)) (يو ١١ : ٢٥) ، (يو ١٤ : ٦) . أى هو مصدرها ، ورئيسها فى نفس الوقت . كما ذكر عنه معلمنا بطرس الرسول ، أنه : ((رئيس الحياة)) (أع ٣ : ١٥) .

وبالتالى قد يفكر الإنسان ويسأل قائلاً : كيف يكوت المسيح ، وهو مصدر الحياة ورئيسها ؟ الجواب بلا شك السؤال هو منطقى ، كيف يموت المسيح ، وهو مصدر الحياة ، ورئيس الحياة فى نفس الوقت ؟

من المعروف عن المسيح وقت أن تجسد ، انه جمع بين الله والإنسان فى شخصه المبارك : ((عظيم هو سر التقوى ، الله ظهر فى الجسد)) (١ تى ٣ : ١٦) .

لذلك فهو مات جسدياً على الصليب بكامل إرادته ، لكى يقدم فداءاً وخلاصاً للبشرية كلها ، ولكن لاهوتياً لن ولم يموت ، وحاشا أن يموت. لأن لاهوته ، هو مصدر الحياة ، ورئيس الحياة فى نفس الوقت .

بالتالى هو مات بالجسد ، ولكنه كان حياً بلاهوته . فمن هنا قال عن نفسه : ((الحى وكنت ميتاً)) (رؤ ١ : ١٨) .

((فهو حى فى كل حين)) (عب ٧ : ٢٥) . بلاهوته قبل أن يتجسد ، وبعد أن تجسد ، ووقت أن صلب ومات ، وبعد ان قام من الأموات ، وإلى أبد الأبدين .

من جانب آخر ، كان لابد أن يقوم المسيح :

٢ - لأنه هو القيامة بعينها ، وواهباً للقيامة والحياة أيضاً .

وهذا يتضح من حديثه ، مع مرثا أخت لعازر بقوله : ((أنا هو القيامة والحياة)) (يو ١١ : ٢٥) .

فنظراً لأن لاهوته ، حى فى كل حين لم يمت ، ولأنه هو القيامة بعينها . لذلك لاهوته المتحد بناسوته ، أقام جسده من بين الأموات .

فهو يعد أنه أقام نفسه بنفسه ، ولم يقمه أحد . لذلك دعت قيامة المسيح ، بأنها : ((أول قيامة الأموات)) (أع ٢٦ : ٢٣) . ((أو باكورة الراقدين)) (١ كو ١٥ : ٢٠).((أو البكر من الأموات)) (رؤ ١ : ٥) .

ومن مطلق أن المسيح هو القيامة ومصدرها ، وبالتالى فهو واهباً للإنسان القيامة والحياة ، فى جوانبها الثلاثة :

وفى مقدمتها فهو يعطى للإنسان القيامة والحياة من موت الخطية ، وذلك بواسطة الإيمان والتوبة والعمل بوصاياه : ((أنه تأتى ساعة وهى الآن ، حين يسمع الأموات صوت ابن الله ، والسامعون يحيون)) (يو ٥ : ٢٥) .

ويعطيه أيضاً القيامة والحياة من الموت الجسدى ، وذلك من خلال القيامة العامة ، فى اليوم الأخير : ((فأنه تأتى ساعة ، فيها يسمع جميع الذين فى القبور صوته . فيخرج الذين فعلوا الصالحات ، إلى قيامة الحياة . والذين عملوا السيئات ، إلى قيامة الدينونة)) (يو ٥ : ٢٩) .

وكما أنه يعطي القيامة والحياة للناس ، من الموت الروحى والموت الجسدى ، فهو هكذا يعطيهم الحياة الأبدية بعد القيامة العامة والمجازاة .
فنجده يكافأ الأبرار بميراث أبدى ، فى ملكوت السموات : « تعالوا يا مباركى أبى ، رثوا الملكوت المعد لكم ، منذ تاسيس العالم » (مت ٢٥ : ٣٤) .
ويعاقب الأشرار بميراث أبدى ، فى النار الأبدية : « اذهبوا عنى يا ملاعين ، إلى النار الأبدية ، المعدة لأبليس وملائكته » (مت ٢٥ : ٤١) .
كل هذه الجوانب ، أن دلت عن شيىء ، فهى تدل على أن المسيح هو القيامة بعينها ، وواهباً القيامة والحياة للبشر ، فى كل جوانبها . وبالتالى كان من المستحيل ، أن لا يقوم المسيح من الأموات .
فمن هنا قام المسيح جسدياً من بين الأموات ، لأنه هو القيامة نفسها وواهباً للآخرين .
ومن المواقف والأحداث ، التى تجعل قيامة المسيح من الأموات حتمية الحدث . هى أن المسيح :

٣ - أقام أموات من موت الخطية ، والموت الجسدى .

فمن أمثلة الذين أقامهم من موت الخطية :
هى المرأة السامرية ، وذلك بواسطة إيمانها به ، وتوبتها على يديه ، وكرازتها باسمه (يو ٤) .
وأيضاً أقام شاول الطرسوسى من موت الخطية ، من خلال إيمانه ومعموديته وتوبته ، على يدى حنانيا الرسول (أع ٩ : ١ – ٢٢) .
وكما أقام أموات من موت الخطية ، وهكذا أقام أموات من الموت الجسدى :
ففى مقدمة الذين أقامهم من الموت الجسدى ، هى أبنه يايرس (مر ٥ : ٤١ – ٤٢) ، (لو ٨ : ٥٤ – ٥٦) . ثم أقام ابن أرملة نايين (لو ٧ : ١٢ – ١٦) .
بالاضافة إلى أنه أقام لعازر من الموت ، بعد أربعة أيام (يو ١١ : ٤٤) ، (يو ١٢ : ٩) .
إلى جوار كل هؤلاء ، قام عدد كبير من الأموات القديسين ، تاثراً بصلب المسيح وموته: « القبور تفتحت، وقام كثير من أجساد القديسين الراقدين . وخرجوا من القبور بعد قيامته ، ودخلوا المدينة المقدسة ، وظهروا لكثيرين » (مت ٢٧ : ٥٢ – ٥٣) .
كل هذه الحالات التى أقامها بسلطانه ، من الموت الروحى ، والموت الجسدى ، أكدت على أن قيامته يجب أن تحدث . وبالفعل قام المسيح من الأموات فى اليوم الثالث.
ومن الملاحظات الهامة ، التى تشير إلى ضرورة قيامته من الأموات ، هى أنه :

٤ - أعطى للرسل سلطاناً على قيامة الأموات .

وهذا يتضح من عطيته لهم : « أقيموا موتى » (مت ١٠ : ٨) .
وبناء على هذه العطية لهم ، بطرس الرسول أقام طابيثا (أع ٩ : ٤٠ – ٤١) . وبولس الرسول ، أقام الشاب أفتيخوس (أع ٢٠ : ٩ ، ١٠ ، ١٢) .

٥ - لا يفوتنا أن نشير إلى النبوأت ، التى سبقت وتكلمت عن قيامة المسيح .

فمن بين الأنبياء الذين تنبأوا عن قيامة المسيح ، أيوب الصديق : « أنا فقد علمت أن ولى حى ، والآخر على الأرض يقوم » (أى ١٩ : ٢٥) .
فهو يقصد بقوله : « أن ولى حى » أى أن لاهوته حى لم يمت على الصليب . أما عن بقية تكملة قوله : « و الآخر علي الأرض يقوم » يقصد به جسده الذي مات علي الصليب ، ودُفن في القبر , يقوم في اليوم الثالث ، بواسطة الولي الحي , أي اللاهوت المتحد به.
إلي جوار أيوب الصديق , هوشع النبي , الذي أشار إلي موت المسيح , و قيامته في اليوم الثالث : « يحينا بعد يومين , في اليوم الثالث يُقيمنا ، فنحيا أمامه » (هو ٦ : ٢) .

٦- و كما أشارت النبوأت إلي قيامة المسيح , هكذا الرموز .

ومن بين شخصيات العهد القديم التي كانت ترمز إلي المسيح , أسحق أب الآباء .
كان أبينا أسحق ، رمزاً للسيد المسيح ، في جوانب عديده (تك ٢٢ : ١ – ١٩) , (عب ١١ : ١٧ : ١٩)
ولكن الذي يهمنا من هذه الجوانب ، هو أن أسحق أب الآباء حمل حطب المحرقة ، والسيد المسيح حمل خشب الصليب.
أسحق أب الآباء رجع حياً , بعد أن أمر الرب بتقديم كبش نيابه عنه , فداء له .

❖❖

السيد المسيح صلب ومات , وقدم ذبيحه نيابه عن البشرية كلها , كفاره وفداء عن الجميع . وقام من بين الأموات في اليوم الثالث , بسلطان لاهوته.

هناك شخصية أخري ترمز إلي السيد المسيح وقيامته ، وهي شخصية يونان النبي (يون ١ : ١٥ , ١٧) , (يون ٢ : ١٠) , (مت ١٢ : ٣٩ , ٤١) , (مت ١٦ : ٤) , (لو ١١ : ٢٩ , ٣٠ , ٣٢) .

ومن بين جوانب هذه الشخصية : أن يونان النبي بسببه ، ألقيت قرعه من الملاحون ورئيس النوتيه , لمعرفة من المذنب , فوقعت القرعة عليه.

هكذا ألقيت قرعة علي ثياب وملابس السيد المسيح بين الجنود , لمعرفة كيفية تقسيمها بينهم ؟

يونان النبي نزل إلي الهاوية وهو في جوف الحوت – المسيح نزلت روحه المتحدة بلاهوته إلي الهاوية ، لخلاص آدم وبنيه ، ولإصعادهم إلي الفردوس.

ظل يونان في جوف الحوت والبحر ثلاث أيام وثلاث ليال – المسيح مات ودُفن وظل في القبر ثلاث أيام وثلاث ليال .

يونان خرج حياً من جوف الحوت والماء – المسيح قام بقوة لاهوته من الأموات ، وكان لا يزال الحجر والأختام علي القبر.

أخيراً كان لابد أن يقوم المسيح :

٧- لأنه سبق وأنبأ عن قيامته .

كان السيد المسيح يعلم بالآمه وصلبه وموته وقيامته , قبل أن تحدث جميعها , ولذلك سبق وأنبأ عنها لكثيرين .

وفي مقدمة من قال لهم عنها , كان اليهود , وقت أن سألوه قائلين : « أية آيه ترينا , حتي تفعل هذا ؟ أجاب يسوع وقال لهم : أنقضوا هذا الهيكل , وفي ثلاثة أيام أقيمه ... أما هو فكان يقصد عن هيكل جسده . فلما قام من الأموات ، تذكر تلاميذه أنه قال هذا , فآمنوا بالكتاب , والكلام الذي قاله يسوع » (يو ٢ : ١٨ , ١٩ , ٢١ , ٢٢) .

وفي تعداد من كشف لهم عن آلامه وصلبه وموته وقيامته , كان تلاميذه : « ها نحن صاعدون إلي أورشليم ، وابن الانسان يسلم إلي رؤساء الكهنة والكتبة , فيحكمون عليه بالموت ، ويسلمونه إلي الأمم , لكي يهزأوا به , ويجلدوه ويصلبوه ، وفي اليوم الثالث يقوم » (مت ٢٠ : ١٨ , ١٩) .

واضح عن كل ما ذكر ، أنه كان يعلم بكل ما يأتي عليه من آلام وصلب وموت , لذلك سبق وأنبأ عنها قبل أن تحدث , وفي نفس الوقت أنبأ عن قيامته من بين الأموات ، وحددها بأنها في اليوم الثالث .

وبالفعل حدث كل ما أنبأ ، وكان من بينه قيامته من بين الأموات وفي اليوم الثالث.

وحتي بعد قيامته المقدسة , شهد الملائكة للنسوة عنه ، بأنه قام من بين الأموات ، وأنه أنبأ عن آلامه وصلبه وموته وقيامته فى اليوم الثالث ، قبل أن تحدث جميعها : « لماذا تطلبن الحى بين الأموات ؟ ليس هو ههنا لكنه قام . اذكرن كيف كلمكن ، وهو بعد فى الجليل ؟ قائلاً : أنه ينبغى أن يسلم ابن الإنسان ، فى أيدى أناس خطاه ويصلب ، وفى اليوم الثالث يقوم » (لو ٢٤ : ٥ – ٧) .

لذلك لأجل كل هذه الأسباب وغيرها ، قلنا كان لابد أن يقوم المسيح من بين الأموات ، ويعطينا عربون القيامة .

كل عام وأنتم بخير

تحريراً فى ٤ / ٥ / ٢٠١٣ م

بنعمة الله

الأنبا أغاثون

أسقف كرسى مغاغه والعِدوه